رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٢١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب تحريم الظلم والامر برد المظالم - 00:00:00

وعن ابي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة يعني على جمع الزكاة - 00:00:21

والنبي صلى الله عليه وسلم خصص اناسا لجمع زكوات الناس جعلها وظيفة لهم ويعطون من الزكاة فهم من العاملين عليها. ما جعل هذا تبرعا لماذا حتى تحفظ الزكاة وتؤدى كما اراد الله تعالى بدون ان ينقص منها شيء - 00:00:40

لو كان الامر تبرعا يمكن ان يقصر هذا العامل يقول انا متبرع اجمع اخذ من هذا وما اخذ من هذا وانقص من هذا وازيد على هذا لكن لما تكون هذه وظيفة يكون مؤتمنا عليها لابد ان يؤديها على الوجه الواجب الكامل - 00:01:11

ثم ايضا حتى لا يكون في النفوس شيء. الذي يجمع الزكاة ويأخذ اموالا كثيرة فاذا كان موظفا ويعطى راتب وهذا الراتب يكون من ولي الامر ويكون جائز ان يكون من الزكاة فتنصرف نفسه عن التعلق باموال - 00:01:30

الزكاة كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث رجالا على الصدقة صدقة البهائم صدقة المال صدقة الثمار قال فلما قدم يعني هذا الرجل رضي الله عنه ابن اللتبية ذهب وجمع زكوات الناس - 00:01:55

ولما قدم عند النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا لكم. وهذا اهدي الي هذي الزكاة وهذا المال هذه اعطوني اصحاب الزكوات اعطوني هدايا هذا لكم وهذا لي. اهدي الي - 00:02:18

فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا اراد ان يبين هذا الحكم الشرعي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر. فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله. فيأتي فيقول هذا لكم وهذا هدية اهديت الي - 00:02:40

تأمل في نصح النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فاني استعملت ابن اللتبية وفعل كذا وكذا لا. النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان ينصح ما كان يجرح ما كان يعين يقول فلان وفلان فعل فلان فعل لا - 00:03:07

يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا النبي صلى الله عليه وسلم يحب الستر لان الله يحب الستر. والستر على الناس هذا ادعى لقبول النصيحة ثم يكون الكلام عاما الكل يستفيد - 00:03:25

فقال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله. فيأتي فيقول هذا لكم وهذا هدية اهديت الي افلا جلس في بيت ابيه او امه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا - 00:03:43

انظر النبي صلى الله عليه وسلم هنا يبين السبب في تحريم هذه الهدايا يقول لو جلس هذا الذي يجمع الصدقات لو جلس في بيت ابيه وبيت امه هل الناس يأتون يعطونه هذه الهدايا؟ لا - 00:04:02

اذا هم ما اعطوه الا لاجل هذه الوظيفة ما اعطوه لمعرفة او لسبب او لمناسبة لا جاءهم الذي يجمع الزكاة فاعطوه هدايا مع الزكاة فهذه الهدية فيها ريبة فيها شبهة لماذا - 00:04:19

لانه عندما يعطي صاحب او الذي عليه الزكاة يعطي هدية لمن يجمع الزكاة لمن يأخذ الزكاة لا شك ان الهدية تستميل النفوس وكما قيل احسن الى الناس تستعبد قلوبهم طيب هذا الذي اخذ زكوات الناس جمعها - 00:04:41

واخذ هدايا منهم الذي اعطاه هدية لابد ان يؤثر هذا في نفسه. وربما يعامله معاملة تختلف عن غيره. هذه طبيعة طبيعة البشر ربما مثلا الموسم القادم يأتي ويقول يا فلان هات الزكاة. يقول يا فلان انا محتاج وكذا وما تذكرني اعطيتك هدية. لو تسمح لي هالمرة - 00:05:06

ممكن ينحرج منه يستحي يترك اخذ الزكاة منه. مثلا فلما كانت هذه الهدية قد تؤدي قد تكون وسيلة لاسقاط الحق الواجب حرمت من باب سد الذرائع وهذا باب عظيم في الدين سد الذرائع - 00:05:35

اذا كانت هذه الهدايا ذريعة وسببا لاسقاط الحقوق والواجبات فهذه هدية محرمة. وتكون في الحقيقة رشوة لان الرشوة حقيقتها الانسان يدفع مبلغا من المال حتى ياخذ ما ليس بحق له او يسقط حق غيره يأخذ حق غيره - 00:06:00

هنا اصبحت هذه الهدية كأنها رشوة كأنه يعطيه هدية. ممكن يعني بسبب هذه الهدية يستميل نفس هذا الرجل فيتجاوز عنه بعد ذلك في الاخذ من مال الزكاة فلما كانت هذه الهدية تشبه الرشوة او سببا لاستمالة النفوس حرمت - 00:06:22

والذي يدل على هذا افلا جلس في بيت ابيه او امه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا. يعني اذا كانت الهدية لا لا علاقة لها بهذه الوظيفة ابدا وسيعطيه الهدية سواء كان يعمل هذه الوظيفة او لا يعملها نعم - 00:06:46

اما اذا كانت الهدية بسبب هذه الوظيفة فهنا تحرم ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الظلم لان هذا من الظلم. آآ اخذ اموالا بغير حق. هذه الهدايا لا تحل له وايضا تؤدي الى الرشوة وتؤدي الى اسقاط الحقوق الواجبة - 00:07:04

فقال والله لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة. فلا اعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء. او بقرة له لها خوار او شاة تيعر. هذي اصوات للحيوانات - 00:07:29

يعني الذي يظلم يأتي يوم القيامة بمظلمته على ظهره يوم تبلى السرائر تنكشف الحقائق كما قال الله تعالى ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة اذا سرق مالا سرق سيارة سرق. اي شيء - 00:07:50

سيأتي بمظلمته وهكذا الذي يغدر يأتي يجعل خلفه عند وسطه مؤخرته راية مكتوب عليه هذي غدرة فلان ابن فلان والعياذ بالله المسلم يحذر من الظلم حتى لا يفضح يوم القيامة - 00:08:15

قال فلا اعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء صوت البعير. او بقرة لها خوار صوت البقر. او شاة تيعر يعني تصيح ثم رفع يديه رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه حتى رؤي عفرة ابطيه. فقال - 00:08:37

اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت متفق عليه اذن نستفيد من هذا الحديث هذه الفائدة المهمة ان الهدايا التي تكون للموظفين لاجل الوظيفة فقط هذه هدايا محرمة. لا يجوز للمسلم ان يأخذها. ولهذا قال عمر رضي الله عنه كانت الهدية - 00:08:59

في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم هدية. واليوم رشوة كثر آآ بين الناس مراعاة المصالح اه اخذ اه حق الغير مثلا فيقول اكثرها تكون رشوة ما يقصد فيها الهدية - 00:09:27

وطبعا العلماء الاخوة يفصلون في هذه المسألة طبعا الرشوة من كبائر الذنوب اذا كان الانسان يدفع مبلغا من المال لغيره حتى يأخذ حق غيره. او يأخذ ما ليس بحقه فهذه الرشوة. يدفع - 00:09:49

مالا ليأخذ شيئا ليس من حقه او ليأخذ حق غيره والنبي صلى الله عليه وسلم لعن الراشي والمرتشي فلا تؤثر دنياك على اخرتك لكن هنا استثناء. لو قال القائل طيب انا الان - 00:10:17

اريد حقا لي. هنا الامر يختلف. الرشوة تأخذ ما ليس بحقك. لكن قال القائل انا الان استحق هذا الامر ما استطيع ان اخذ حقي الا اذا دفعت مبلغ من المال - 00:10:40

هناك مسؤول هداه الله يظلم او متعنت ما يمشي المعاملات الا بدفع مبلغ من المال وحاولت ان اصل الى من هو اعلى وما استطعت وانا محتاج الى حقي او مثلا يوجد هذا في بعض التجارات - 00:10:59

في بعض المعاملات يقول لك انا الان ما استطيع ان احصل على مثلا هذه المناقصة او هذا المشروع الا اذا دفعت والناس كلهم يدفعون ماذا افعل اذا بقيت هكذا لن افعل شيئا وساخسر كل تجارتي - 00:11:16

وهذا حق لي انا. اني انا استطيع ان اشارك في مثل هذا. فهنا الاثم على الاخذ الاثم يكون على الاخر اللي هو الظالم. لكن بشرط ان يسعى الانسان للاصلاح. ان يسعى ازالة هذا المنكر لكن اذا ما استطاع - 00:11:35

فهنا لا يكلف الله نفسا الا وسعها. يدفع ويأخذ حقه ويكون الاثم على الاخذ لانه مظلوم ويدفع الظلم عن نفسه طيب اما اذا كانت آآ الهدية اه لا يريد بها اخذ حق غيره - 00:11:53

ولا ان يأخذ ما ليس بحق ولكن يقول انا اعطي الموظف هدية واحد مثلا مندوب او كذا كل ما دخل شركة او دخل اه دائرة من الدوائر لما وصل لانجاز المعاملة طلع مبلغ من المال او ساعة او هدية واعطاها. للموظف هذا - 00:12:18

هذي هدية لا تجوز ما بيني وبين موظف معرفة ما يعرفه يمكن اول مرة يعرفه يراه. لماذا يعطيه الهدية هذي الهدية وسيلة الى الرشوة. تشبه الرشوة. لماذا؟ لان مثل ما عرفنا. غدا ممكن هذا يعني يأتي - 00:12:43

مرة اخرى ويعني وتكون في المعاملة شيء شيء من الشروط ما تمشي المعاملة فيستحي الموظف يقول والله هذا دوم يعطيني هدايا كيف الان ما امشيها معاملته؟ يمشي لي المعاملة ولو لم يعني تجمع الشروط - 00:13:02

المطلوبة مثلا او ربما يكون علي مبلغ من المال يتجاوز عنه ممكن يراه في اخر الصف يقدمه. ليش؟ لانها فلان يحسن اليه وعامل معاملة اخرى فيقدمه على حق حق غيره في الصف او في غيره من الامور. لماذا؟ لانه يحسن اليه. فهنا - 00:13:20

لا يجوز ذلك الموظف ينبغي ان يتعفف عن هدايا الناس ما يأخذ هدية من الناس طيب هناك انواع من الهدايا تكون اسبابها واضحة ليست اه وسيلة للرشوة بل هي بعيدة عن ذلك - 00:13:40

يعني مثلا اه اذا كانت شركة مثلا اه تريد ان تعمل لنفسها دعاية يعني ان يكون لها شهرة او معرفة فاينما ذهب المندوب هدايا مثلا اقلام او اشياء بسيطة مثلا - 00:14:02

قليلة يسير على لم يخص موظفا بعينه للدائرة كلها او يعطي المسؤول يقول هذي لكم انتم عموما يعني نحن شركة كذا كذا يوزعون مثل هذه الهدايا العامة التي لا يراد بها موظف معين او كذا - 00:14:24

فهنا واضح اذا كان المقصد من هذا فقط دعاية او كذا وما اريد بها موظفا بعينه حتى يستميل قلبه مثلا وكانت عامة مشاعة اينما ذهب وزع مثل هذا يعني لا بأس به - 00:14:42

او مثلا اه حصلت مناسبة لهذا الموظف ماذا لم تزوج رزق بولد نجح في مشروع في امتحان كان يدرس جاء الموظفون واعطوا هذا الموظف هدية. لو كان مسؤولا او مديرا لكن الهدية هنا واظحة. سببها متمحن - 00:14:58

واضح يعني ليس متعلقا بامر اخر من يعني ان هذا يريد ان يتقرب الى مدير او مسؤول يعطيه هدايا حتى يرقي وحتى يعطي لا. وانما بسبب مناسبة معينة خاصة بمثل هذا الاولى ان تكون عامة من الموظفين. يعني اشترك الموظفون في هدية ويعطون مثلا مديرهم او موظف منهم. اذا - 00:15:24

لو مناسبة حتى ما يكون ايضا فيها شيء من الشبهة. فمثل هذا جائز او مثلا اه كان بينه وبين هذا المدير او بين هذا القاضي او بين هذا الموظف معرفة سابقة من قبل اصلا. وكان بينهم هدايا من قبل - 00:15:50

فاعطاه هدية لانه كان يهديه من قبل فايضا هذا جائز لان ليس له علاقة بالوظيفة. وليس له علاقة بالعمل فاذا كانت الهدية سببها واضح ومعروف او انتهت المصلحة. هذا مثلا يسأل عن بعض المدرسين مثلا يقول الطالب يأتي اعطيني هدية. يقول ما يجوز للمدرس ان يأخذ هدية من الطالب - 00:16:08

في السنة الدراسية لان هذا يستميل قلبه يقول الطالب اعطيني هدية كيف ارصده اه عندما يضع الدرجات ينجحه يقول استحي ان ارسبه فما يأخذ من احد هدية لان هذه الهدية - 00:16:35

اه وسيلة للرشوة لكن مثلا انتهت السنة الدراسية والله اعلم يدرس السنة الماضية القادمة او لا؟ فمثلا اه قام الصف بعمل اه اه هدية للمدرس شكرا له مثلا على اه تدريسه وصبره عليهم وكذا مثلا واحسانه اليهم فلا بأس اذا انتهت - 00:16:49

مصلحة بينهما فمثل هذا يعني لا بأس به لان السبب واضح والمفسدة او الرشوة انه وسيلة للرشوة الان هذي غير موجودة في هذه

الصورة فاذا الاصل في الهدايا التي تكون للعمال او للموظفين او للمدراء اذا كانت بدون اي سبب من هذه الاسباب - 00:17:11
التي تبعدها عن الرشوة فالاصل هي التحريم كما في هذا الحديث لكن اذا كان هناك سبب واضح كما عرفنا يبعدها عن الرشوة تماما فهنا يكون الامر يعني حلالا باذن الله - 00:17:34
نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يجنبنا الحرام وان يرزقنا رزقا حلالا طيبا. نسأل الله تعالى ان لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:50
- 00:18:11